

ارتفاعاً متوسطاً يتراوح بين سنتيرين وثلاثة. وقد يؤكد المشير
اصراره على النفي أو الرفض برفع الرأس بطيئاً والمبالغة برده خلفاً،
فتزداد نسبة ارتفاع الرأس عن معدنها المذكور إلى حدود الضعف.

إشارة النفي والرفض هذه تضع الفكر في أمثال البنى التالية: يهاجم
المرءَ خطرٌ من أمامه فينحّي رأسه، يرفعه كي يجنبه الخطر. في
المقاتلات يحاول المهاجم أن يمك برأس خصمه كي يغلبه، فيرفع
الخصم رأسه بعناد شديد كي لا يلتوي عنقه فيُغلب. وفي العادات
الشعبية يركب العريس قريباً وتركب العروس فرساً. وقبل دخول
العروس بيت العريس يرت هذا فوق اكليلها علامة لسيادته عليها.
وعند تزاحم الاعلام يتفانى حاملوها في إبلاغها المستوى الأعلى.
وتقرن اللغة رفع الرأس بالعزة وخفضه بالذل. يقول نجيب محفوظ:
« فلم يكن أحد يرفع رأسه في مصر وقتذاك » (بين القصرين، الفصل
الخامس). ويقول الناس: « لَوْلَاذْ بَتَكْسِرِ الرَّأْيِ » (الاولاد تكسر
الرقبة)؛ و« المرء العاطلي بتوطي رُوس أهلها ». وهم يوصون
أولادهم برفع الرأس: « خَلَيْكَ مَعَلِّي رَاسِكْ ». والفرد الضعيف يفض
من طرفه أمام القوي ويحاذر أن يسمو برأسه فوق رأسه. والذي يحس
الانتصار حقيقةً أو وهماً يشمخ برأسه ويعرم صدره. والحيوان يبدي،
عادةً، تعالياً بدنياً عند الاقدام على معركة وإثر الانتصار. « وَعِلَاوَةٌ
الشيء اعلاه. ولذلك قيل للرأس والعنق عِلَاوَةٌ » (الراغب
الأصفهاني، معجم الفاظ القرآن، مادة علا). « وَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا
كبيراً » (النساء، الآية ٣٤). والاحصاء لا يحيط بعبارة الاعتزاز
والسمو الانسانيين إلا ما قيّد منها وحفظ: من التوايم المجنحة، إلى
الهيكل والمعابد وأبراجها الشامخة، إلى الأهرام والقبور الهائلة، إلى
الحصون والقلاع الجردية الناطحة، إلى الشعارات السماوية المرسومة في